فهو دارها مغلقة الابواب مرخى حجابها وحالة المعاشرة مع الناس البسط
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لى حالة لا يسعنى فيها غير الله
وهى الحالة التى يتوحش فيها العبد عن الخلق ولا يستأنس الا بالحق وعن حنظلة
رضى الله تع عنه وعن الصحابة والصحابيات المكرمين والمكرمات انه
قال نافقنا يا رسول الله صلى الله تع عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام
ولم قال اذا كنا عندك كنا على حال فاذا اشممنا اهالينا تغيرت احوالنا
فقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم لو تدومون على ما تكونون عندى
اذا لصافحتم الملائكة فى طرقكم وعلى فراشكم ولكن ساعة وساعة فاشار
باحدى الساعتين الى ساعة القبض وبالاخرى الى ساعة البسط وكان
الجنيد البغدادى عمرها الله ورحمة الله عليه يقول الخوف يقبضنى والرجا يبسطنى
وكانت ليحيى عليه السلام حالة القبض ولعيسى الاصفى النبى عليه السلام حالة
الرجاء فانه عليه السلام كان اشد رجاء وقال الواسطى رحمه الله والله
يقبضكم عما لكم ويبسطكم عما له وقيل يقبضهم بالهيبة ويبسطهم بالانس و
قيل يقبضهم بان يعرفهم من صفاته ثم يبسطهم بان ردهم الى صفاتهم و
قيل حالة القبض حالة الاستغنا عن الخلق بالافتقار الى الحق وحالة البسط
قضاء حق الاخوان من المؤمنين وقد اوصى بعض العارفين لابنه يا بنى
عيش مع اهل زمانك ولا تنقبض لهم والبسط والانبساط للانبياء العظام افضل
من القبض كما فى شرح قول الماتن جل ضحكه التبسم وقد روى ان يحيى النبى عليه
السلام اذا لقى عيسى النبى عليه السلام تلقاه عيسى عليه السلام لما ان عادته
البسط والابتسام وتلقاه يحيى عليه السلام واقفا متأملا لما ان عادته القبض
بمعنى الخلوة والتفكر فى احوال العقبى واهوالها فقال يحيى عليه السلام لعيسى
عليه السلام اراك تبتسم وتضحك كانك آمن وقال عيسى عليه السلام ليحيى
عليه السلام اراك متفكرا متأملا فى غاية الغاية وباب الرجا مفتوح

فاوحى

فاوحى الله اليهما احبكما الى اكثركما تبسما والعزلة ثلثة الاول العزلة الشرعية
اعنى صرف جميع الاوقات الى العبادة الثانى العزلة الاقناعية اعنى
اقناع النفس بقوت لا يموت وقطع الطمع عن الناس والاعراض عن
الاستيناس لانه علامة الابلاس والافلاس والثالث العزلة الاجماعية
اعنى اجماع العقلاء ان السلامة فى الوحدة لان العاقل متى لاحظ افات
المخالطة والمغالطة يحترز عنها بحسب الامكان وحظ الرشيد الواقف
الموافق والواصف المطابق منهما ان يتدبر فى الحالين فيصبر على القبض
لانه عدل من الله ويشكر على البسط هو فضل منه وفضائلهما كالنجوم فى السما
الاول لدفع المشاق والمحن وكسر سورة الاكاسرة سطوة الجبابرة ودفع
هواء النفس وتكاليفها الشاقة ووساوس الشيطان يقرء فى ثلثة وتسعين
يوما بعد دحروفه وجزم واعتقاد على تاثيره والثانى لبسط الامالى و
ميسرة الاحوال وسعادة الكوكب والاقبال يحصل ما اراد بتوفيق الله
الباسط المتعال لكن بشرط تصفية البال بعد دحروفه فى واحد وخمسين يوما
وتقديم القابض على الباسط فى هذا الترتيب اما لكون بعض معان الاول
عدميا والثانى وجوديا واما لكون الثانى مقدما على الاول طبعا ولو باعتبار
بعض معين او لكون الاول عاما والثانى خاصا واما لوجوه اخر فعليك
بالتأمل الصادق فاصدع بما تؤمر الخافض الرافع الاول هو الذى ينزل
الى منزلة الدنيا الدنية ويرفع الى منزلة الاخرة الرفيعة او الذى يذل
عزيزا ويعز ذليلا قال المفتش الوحيد فى عمرو البيضا وصحح اوليه حيا
من اوليه الخافض الرافع هو الذى يخفض القسط ويرفعه او يخفض الكفار
بالذل والصغار ويرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز او يخفض اعدائه بالابعاد
ويرفع اوليائه بالتقريب والاسعاد عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض

Copyright © King Saud University